

عن النقد والاستنساخ

(إن السليبيات التي تتحدثون عنها هي أشياء تافهة وأخطاء فردية لا تستحق الذكر، بل من المعيب تضخيمها وعرضها أمام العامة، عرضوا السليبيات علينا فقط ونحن من يعالجها بسرية. تحدثوا عن الإيجابيات فقط، تحدثوا عن رائحة الياسمين التي تعبق في الشوارع والأزقة، وإن لم تجدوه فاخترعوه... ولكن إياكم أن تنشروا غسيلنا الوسخ.

قدروا دائماً خطوة المرحلة والمنعطف التاريخي الدقيق واللحظة المفصلية والمؤامرة الكونية التي تمرّ بها).

الكلام أعلاه ليس بياناً من القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، بل هو لسان حال نخبنا المحلية المدنية والثورية التي لم يعد ينقصها إلا أن تقول: "وسبحوا بحمد الديكتاتور ليلاً ونهاراً!"

النخب المدنية التي تجهل كل شيء عن التعديلات على الأملاك العامة والانتهاكات بحق المواقع الأثرية وعمليات السطو والنهب المنظم التي تتعرض لها مؤسسات الشعب ناهيك عن الجوع والفقر المنتشر. ولكنها تعلم أن شاباً حانقاً شتم ملكاً عربياً على صفحته الشخصية على الفيس بوك بل وتهدّد بعقد جلسة خاصة لمحاسبته، فهو بهذا التصرف جرح شعور جلالته الذي لم تجرح مشاعره دماء مئة ألف سوري.

أما نخبنا الثورية فثُصاب بالهysteria عند انتقاد التصرفات السلبية التي أخذت تتكاثر يوماً إثر آخر، ولا يخرجون عن تخوين كل منتقدٍ وإصاق تهم العمالة والشراسة مع نظام الأسد به...

اعلموا جيداً أن هذه الأرض هي أرضنا كما هي أرضكم، وأنها لن تحتل ثورة بحجم ثورتنا هذه كل نصف قرن، ولكنها سترحب دائماً ببعض المضادات الحيوية التي يمثلها النقد والإعلام الحر.

لكم مطلق الحرية في الاستجابة لانتقاداتنا ولكم مطلق الحرية في أن تصموا أذانكم عنها، ولكن إياكم أن تكلموا أفواهنا... فنحن ثورة!

محمد السلوم

الصحافة البديلة في منبج مشكلات - ضغوطات - استمرارية

جاسم السيد - منبج



وأضاف: أخيراً، اتفقنا مع شركة راعية للصحيفة بشروط الصحيفة وأهمها ضمان الاستقلالية التامة. أما بالنسبة للكادر العامل في الصحيفة وعن استمراريته في المستقبل فقد قال العصي: جميع العاملين في الصحيفة هم من الأشخاص غير المختصين في العمل الصحفي، لكنهم عملوا على إثراء معرفتهم الصحفية من خلال التجربة الحية، ونحن لسنا صحيفة مرتبطة بفترة معينة فالصحيفة تأسست لتدوم.

وكان لنا أيضاً لقاء مع نائب رئيس تحرير صحيفة «شمس الحرية» وطن الدروبي، التي تعتبر أول صحيفة ثورية في محافظة حلب فقال: إن الهدف من انشاء الصحيفة هو تحفيز القراء والمهتمين على الكتابة والإبداع وإظهار مدينة منبج كمدينة حرة ومتطورة ونقل فكر الثورة وهموم ومآسي الشعب السوري للعالم كله. والمشاكل التي تعترض الصحيفة هي مالية بالدرجة الأولى وعدم وجود إمكانيات الطباعة الحديثة وانقطاع الاتصالات والكهرباء وصعوبة التواصل مع باقي المدن المحررة.

وفي لقاء آخر مع مدير العلاقات العامة في صحيفة «البيان» أسامة الجاسم قال: إن أهم أسباب إصدار صحيفة البيان هو نشر الثقافة بشكل عام والثقافة الإسلامية السمحة بشكل خاص، والارتقاء بالعمل الصحفي وإفساح المجال أمام المبدعين من أبناء المدينة للتعبير عن أفكارهم ومشاريعهم وعودة الثقة للمواطن في الصحافة المحلية بعد عقود من الجهل والتخلف السياسي. والمشاكل التي تواجهها هي نفسها تقريباً التي تواجه معظم الصحف في المدينة

عرف السوريون على مدار أربعة عقود نوعاً واحداً من الصحافة الرسمية التي كان هدفها الأساسي نشر فكر واحد هو فكر حزب البعث وقائده الأوحده.

واليوم وبعد انطلاق الثورة؛ ظهرت على الساحة العديد من الصحف والمجلات في شتى المجالات. البعض يقول إن وجود هذا الكم الكبير من الصحف هو ردة فعل ولن تستمر طويلاً، وهذا الكلام فيه من الصواب الشيء الكثير، فقد صدرت أكثر من دورية وتوقفت بعد فترة قصيرة وبعضها استمر في الصدور رغم الكم الكبير من المشكلات والمصاعب التي واجهت عملها.

لدراسة هذه الظاهرة قمنا بزيارة بعض الصحف التي تصدر في مدينة منبج «المحررة» للإطلاع أكثر على عملها والصعوبات والضغوط التي تعترضها والهدف من إنشائها.

محمد جاسم العصي رئيس مجلس الإدارة في صحيفة «المسار الحر» قال: إن الهدف من إصدار الصحيفة هو ردم الهوة بين المواطن وصناع القرار في المدينة، وغايتها أن تعكس نبض الشارع وتوصل شكوى المواطن إلى أصحاب القرار. وأضاف: في البداية كان هناك صعوبة في تقبل فكرة الصحيفة؛ لأن الناس مغروس في أذهانهم فكرة الصحافة المؤدلجة التي تنطق باسم الحاكم والحزب، تدريجياً تعود الناس على الصحيفة بعد أن لامسوا المصداقية والموضوعية في الطرح. وعن تعرضهم لضغوط قال العصي: تعرضت الصحيفة لعدة ضغوطات من الكتائب العسكرية وبعض الشخصيات النافذة، والآن هناك أربع قضايا رفعت بحق الصحيفة وآخرها مشكلة اعتقال الزميل شعبان الحسن في الهيئة الشرعية في مدينة حلب.

وأبرزها كون فريق العمل متطوع؛ وهذا له أثر سلبي على المدى البعيد، وعدم تفرغ فريق العمل لارتباط الكثير منهم في أعمال أخرى. وعن الضغوطات على الصحيفة قال السيد أسامة الجاسم: منذ اللحظة الأولى التي فكرنا فيها بإنشاء الصحيفة كنا نعلم أننا سنتعرض لضغوط، وهذا الأمر طبيعي كون الناس غير معتادة على هذا النوع من الصحف، وبعد كل عدد نواجه مشكلات بسبب نقدنا لكل مظاهر الفساد في المدينة، أحياناً نهدد بالاعتقال وأحياناً ترفع الدعاوى ضدنا ولكن كل هذا لم يثننا عن مواصلة عملنا إلى أن قامت إحدى الجهات العسكرية بضربي واعتقالي تعسفياً مما اضطرنا إلى إيقاف إصدار الصحيفة حتى يتم وضع حد لهذه التجاوزات والتي سببها المباشر عدم وجود قانون نحتكم إليه في ظل هذا الواقع الذي فرضه النظام علينا.

في الختام: تعتبر الدول المتقدمة الصحافة سلطة رابعة، أما في الدول المتخلفة فهي أداة بيد الحاكم تطبل وتزمر له صبح مساء، فهل نحن قادرون في سورية المستقبل على إنشاء صحافة حرة ومستقلة؟

جبل كفرنبيل احتلالاً نشراً عنها القوة

تحقيق: سامي القرجي

يحلو للبعض أن يفهم الحرية فلتاناً وعالمياً محكوماً بضوابط القوة والفهلوية فقط، وآخر ضحايا هذا الفهم كان «جبل كفرنبيل» الذي يبدو لزاره اليوم مقطّع الأوصال بخيوط ملونة وأكوام من الرمل وعدد من الأبنية قيد الإنشاء. الغريال تحاول اليوم تسليط الضوء على هذه القضية وقد استطدمت أثناء العمل عليها بجدران من الصمت الممزوج بالخوف من الحديث عن هذه القضية.

بضرورة مؤازرة الكتيبة الأمنية، ولكن لا حياة لمن تنادي. ويحمل السيد وليد السويد قادة الكتائب والألوية وحدهم مسؤولية التقصير في حل هذه القضية، إذ قام عضو المجلس المختص بتجهيز بلدوزر وآليات لإزالة جميع المخالفات غير المسكونة بعد أن تمّ الاتفاق مع التشكيلات العسكرية على موعد محدد ولكن لم يأت أحد! أما المخالفات المأهولة فيرى رئيس المجلس ضرورة تركها كما هي كون معظم أصحابها ممن دمّرت بيوتهم، ولكن ذلك لا يعني إقرارهم على استملاكها وشرعنة ذلك؛ إذ يتم ترك الأمر لتبت فيه حكومة وطنية، ويفضّل أن يتمّ إيجاد مساكن بديلة لهم والمحافظة على الجبل ملكية عامة للجميع ومتنقّساً لأهل البلدة.

أن تسمع عن قصص بيع لهذه الحصص ونزاعات على عدم وجود دروب بينها ومن حصة من ستكون الدرب! في أمر يذكرّهما فعلته بعض الشركات الغربية من بيع لأراضٍ على القمر والكواكب الأخرى! السيد وليد السويد وضّح موقف المجلس المحلي من القضية قائلاً: نحن لسنا جهة تنفيذية، نحن نصدر القرارات للجهات المنفّذة، وفي قضية الجبل قمنا بإصدار قرار موجّه للكتيبة الأمنية في البلدة يطلب منها إزالة كافة المخالفات المرتكبة بحقه؛ ولكن الكتيبة عادت لتخبرنا بعدم قدرتها على تنفيذ ذلك وحدها من دون مؤازرة من الكتائب والألوية الموجودة في البلدة؛ لأنّ تنفيذ هذا القرار قد يؤدي إلى الاصطدام مع بعض المستملكين، وأمام هذا الموقف وجّهنا مرة أخرى بلاغات رسمية مكتوبة لجميع قادة الكتائب والألوية نبلغها فيها

بدأت عمليات التعدي على أملاك الجبل بالتوسع والانتشار منذ تحرير البلدة لتصبح اليوم حديثاً عاماً وقضية أساسية. فالجبل اليوم مستملك بالكامل أو يكاد، إذ تمّ تقسيم المنطقة الممتدة من مطعم الهرماس حتى محطة الكهرباء على امتداد جانبي الطريق الرئيسية والطرق الفرعية. هذا التقسيم يظهر جلياً بأشكال عديدة، فبعض الأراضي تمت إحاطتها بخيوط ملونة وبعضها الآخر برمل أبيض وبعضها وضع فيها أكوام من الرمل والبلوك وبعضها الآخر بدأ فيها البناء بالفعل.

وعلى الرغم من أن رئيس المجلس المحلي السيد وليد السويد يقدر عدد المتجاوزين بأكثر من ٣٠ شخصاً فإننا استطعنا -وخلال مدة العمل على هذا التحقيق- إحصاء أكثر من ٧٠ متجاوزاً قاموا باقتطاع أراضٍ من الجبل لأنفسهم، ومن المضحك المبكي



عدسة: محمد الباشا - إحدى حالات البناء

تاريخ للبيع عندما نتحول أوابد شنشراح إلى حجارة للبناء

تحقيق وتصوير: محمد الباشا

عقبة أمام «المالك» الجديد! فيتطوّر العمال لتخليصه منها وتحويلها إلى حجارة للبناء! أخيراً: قد تكون هذه الظاهرة في بدايتها الآن؛ ولكنها لن تكون كذلك بعد مرور بعض الوقت. من يقومون بهذا العمل يتعلّلون بالفقر والعوز والإهمال التام من قبل الجهات الإغاثية والمناحة؛ فهل تتحرك هذه الجهات وغيرها من القائمين على أمور المنطقة لتدارك الامر ووقف هذا النزيف؟

الدافع إلى ذلك هو الفقر وحده. ويعجز عماد عن الإجابة عند مواجهته بحقيقة أن الجبل كلّ صخور يمكن تحويلها إلى حجارة للبناء ولكنه -على ما يبدو- يستسهل تحويل هذا الحجارة دون غيرها لأنها شبه جاهزة. يحاول أحد أصدقاء عماد التقليل من أهمية الأمر فيقول: نحن لا نكسر إلا الحجارة المتراصة على الأرض والصغيرة، أما تلك التي

ماتزال مبنية فلا نقرب منها. ولكن ماذا لو انتهى عماد وزملاؤه من كل الحجارة المتساقطة على الأرض؛ هل سيتحولون حينها إلى ماتبقى من أبنية شنشراح؟

أثناء الحديث عن الحجارة التي تمّ تكسيها ذكر العمال سبباً آخر لا ينبغي إهماله: فشنشراح الآن مسكونة من قبل عدد من العائلات التي بدأت بتكييف أبنيتها وفق متطلباتها واحتياجاتها، ولذلك يتم تحويل مكان ما فيها إلى دكان أو ورشة أو مسكن وأثناء هذا التحويل تظهر بعض الحجارة التي تشكّل

تعدّ الخربة «شنشراح» واحدة من أقدم المدن المنسية وأكبرها حجماً وأكثرها أوابد في منطقة جبل الزاوية، إذا يعود تاريخها إلى القرن الرابع للميلاد، كما أنها تحتوي آثاراً متأخرة كبقايا المسجد الذي يعود إلى الفترة الأيوبية. كل ذلك لم يشفع لها أمام بعض الحجارين الذين بدؤوا مؤخراً بتحويل حجارتها إلى حجارة للبناء «وجوه» لتباع بأثمان بخسة. الغريال استطلعت أبعاد هذه القضية/الفضيحة وعادت بالتحقيق الآتي:

تعدّدت المشكلات التي تعرضت لها خربة شنشراح منذ بداية الأزمة الحالية، فقد وقعت ضحية لعمليات التنقيب والنهب، كما نالت نصيباً وافراً من عمليات القصف بمختلف صنوف الأسلحة من قبل جيش النظام، وتحوّلت مؤخراً بأبنيتها المتهالكة لتصبح ملاجئ لعدد من العائلات التي دُمّرت بيوتها. وآخر فصول التراجيديا التي تعيشها شنشراح كانت بانطلاق ظاهرة التحجير فيها؛ إذ بدأ البعض بتحطيم حجارتها الضخمة ليصنع منها حجارة أصغر للبناء يقوم بتبييض وجوهها ليتم بيعها لاحقاً بأسعار بخسة تقدر بحوالي ٢٥ ليرة سورية للحجر الواحد!

عماد أحد هؤلاء الحجارين يدرك جيداً أن ما يقوم به جريمة وأن «الخربة» تاريخ للجميع ولا يجوز المساس به، ولكنه -وأمام الظروف التي تعيشها البلاد- بحاجة إلى مورد رزق يمكنه من شراء لقمة الخبز لأولاده!

ويؤكد عماد أن هذا العمل ما زال في بدايته وأن مجموع من قام به حتى الآن هم ثلاثة أشخاص من كفرنبل واثنان من كفروما، وأن



شنشراح - أحجار تم تقطيعها وتجهيزها للبيع

استملاك الجبل رأي الشرع والقانون

المحامي: مصطفى الرحال



عدسة: محمد الباشا - من علامات الاستملاك التي يلجأ إليها البعض

سنحاول في هذه العجالة تعريف ما حصل وماهية أرض الجبل والفرق بين المال العام والخاص.

المال في الأصل قابل بطبيعته للتملك لكن قد يعرض له عارض يجعله غير قابل في كل الأحوال أو في بعضها للتملك على أقل تقدير، ويتنوع المال بالنسبة لقابليته للتملك إلى أنواع منها ما لا يقبل التملك ولا التملك بحال وهو ما خصص للنفع العام كالطرق العامة والجسور والسكك الحديدية والأنهار والمكثبات العامة والحدائق العامة والغابات والمراعي والأشجار الحراجية التي غرستها السلطات العامة ونحوها، فهذه الأشياء غير قابلة للتملك وذلك

لتخصيصها للمنافع العامة.

أما أن يخرج عليك أحدهم ويحتج آخر بأن أرض الجبل أرض موات ويريد إحياءها أو يشرعن إحياءها فأليك أخي المسلم تعريف الأرض الموات.

الأرض الموات: هي الأرض التي تعذر زرعها لانقطاع الماء عنها أو لغلبتها عليها، غير مملوكة، بعيدة من العامة ولا حريماً لعامر قَرَبَ من العامر أو بَعُدَ.

الإحياء: هو إصلاح الأرض الموات بالبناء أو الغرس أو الكراب «قلبها للحرث»، وأرض الجبل هي أرض مرفق عام وليست أرض موات، ومن شروط الأرض المحيية ألا تكون مرتفعاً بها «أي مستعملة ارتفاقاً» لأهل البلدة قريباً أو بعيداً كمرعى أو نادٍ «المجلس الذي يجتمعون فيه للتحدث» وشوارع وطرق ونحوها وهو شرط متفق

عليه بين المذاهب في الأرجح والأصح فيها. وقد بين المشرع الحكيم أن للشجر حرماً «حريماً» وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم «حريم الشجر خمسة أذرع» أخرجه أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري. والأمولاك العامة هي الأراضي المتروكة سواء كانت مرافق عامة أو أراضي تشجير مخصصة لغاية معينة كالبيادر والساحات. فإذا كان جواب أحدهم عن سبب تحجيره واستيلائه على قطعة من أرض الجبل: «أرض عامة ولا يوجد دولة» أو «حرية»؛ فإن جوابه يقودنا للاستفسار عن سبب تخصيصك بإرادتك المنفردة أنت ومجموعة استطعتم أن تبسطوا نفوذكم وقمتم بشكل غير منظم بتخصيص أنفسكم بمساحات زائدة عن حاجاتكم في أغلب الأحوال وقمتم بالبناء والتحجير والتخصيص وبناء الغرف العشوائية من البلوك ومن الأحجار والشوادر. والحال المادي والوضع الاقتصادي لا يخفى على أحد، وأغلبنا معذور في بعض أفعاله ولو قلنا لأحد مالكي الغرف في الجبل إنك لست مقاتلاً وتستطيع أن تجاهد بمالك في تمويل ثورتنا المباركة، ولو مبالغ عشرة آلاف ليرة سورية فالجواب عنده: «ما في راتب» والوضع سيء. ولكن كيف أشاد غرفة أو غرفتين منفصلتين بمبلغ مئة وخمسين ألف ليرة سورية للواحدة ويبحث عن مكان آخر!

أما الحلول التي يمكن طرحها أمام هذا الوضع فهي: إبقاء هذه الأراضي على وضعها قبل الثورة أو أن يتم توزيعها وتخصيصها على أسس عادلة ومتساوية وعلى مبدأ تكافؤ الفرص وبما فيه الأنفع والأصلح لأهل البلد.

غلطة الشاطر حسن بطل حكاية المقاومة الوحيد الأوحدا!

أحمد كالو - خاص الغربال

«كوروبريشن»، حسن نصر الله وشركاه، قام بمعجزة خصخصة الجهاد ضد العدو الإسرائيلي واحتكرها لنفسه وضاحيته؛ وكل محتكر في النار. فهو يدرك أن فوائد الاحتكار كثيرة، ليس أقلها أن يظهر العرب والمسلمين جناء ومتخاذلين وأشباه رجال. أما حماس فهم كومبارس، مع أنهم أصحاب القضية وصاحب الجبهة والخندق الأول!

وكما أن للرجل كاريزما فله صفات غير حميدة مثل الغرور والطاوسية، فهو «بكلمتين» فقط يستطيع أن يرسل آلاف الرجال إلى سورية لتحريرها من التكفيرين الذين تحاربهم أمريكا، أما غلطة الشاطر حسن فهي رفع شعار يا حسين على مسجد في القصير، ولاشفع له أن المسجد شيعي، وليس سنياً، فالشعار الذي يرفع على المسجد في سوريا العلمانية يجب أن يكون العلم السوري أو علم الله أكبر.

الوحيد الذي كان يلمز ويغمز من طائفة النظام والضاحية هو النائب السوري مأمون الحمصي؛ الآن، الجميع يتحدثون عن طائفة الشاطر حسن الذي يفدى «صباطه» بالروح والدم! وأعتقد أنه يحتاج إلى خطبة يومية من استوديو السرداب حتى يقنعنا بأنه طائفي وعلماني مثل شريكه تماماً! لهذا صار اسم بطل «الضاحية آيدول»، حسن نصر الله واللات والعززة.

فاكرك نينجا طلعت تتر.

الفاخرة فالله أعلم بمن قاتل في سبيله. ثم إنه بطل المقاومة فقد تقاسم السيادة مع حليفه العلماني فيفتي فيفتي، هو سيد المقاومة وبشار سيد الوطن، والشعب السوري يعيش عبداً لسيدتين، والأبدية حرام على من يخدم سيدين، كما قال الإنجيل. «سيداتي سادتي: الأمين العام لشركة المقاومة المحدودة «ليمتد» «كومبوني»

سنكشف غلطة الشاطر حسن نصر الله التي قلبت اسمه لدى الذين خان معهم العيش والملح من اسم موصول إلى رب العالمين إلى اسم مقيد ومكبل بأصنام الجاهلية الأولى!

يجب أن نعدّل في الرجل، الذي حوّل الضاحية إلى ثكنة لها جيش وميليشا كما فعلت اليهود بإسرائيل، فله صفات كاريزمية لا تنكر، فهو مهيب، بدليل أن قادة وساسة يجلسون في صفوف مدرسية متكئين، في زي «يوني فورم» موحد، يسمعون خطابه كأن على رؤوسهم الطير أو في رقابهم النير، وهو مفوّه مع الإشارة إلى عيب نطقي في حرف الراء - يمكن أن يكون لطيفاً في حال القوارير - يشبه العيب النطقي لحليفه العلماني الاشتراكي الجهوري الملكي الوريث... الذي يعيبه حرف السين، وطول الرقبة... وقلة العقل.

لكن ليس للفتى موهبة واصل بن عطاء الذي كان يعاني من نفس العيب فيتجنب الكلمات الرائية، ويعدل إلى ما يوازيها.

ومن أسباب كارزماء -والكاريزما كلمة عربية أصلها الكرامة- أنه لا يظهر إلا من بعيد، من وراء غيبه البلورة السحري، فثمة «برزخ» طبيعي أو «مطب صناعي» بينه وبين جمهوره، يبرّر بأنه معرّض للخطر. الرجل فضائي، كما أنه أب لشهيد، وسعر

الشهيد يبلغ هذه الأيام ٣٥

ألف دولار تدفعها إيران في الدنيا الغرور، أما الآخرة





ذهنية الأمجاد الغابرة

أحمد اليوسف - خاص الغربال

للأسف إن كتاب العجمي لم يترجم إلى اللغة العربية وسحب من الأسواق كي لا يحدث ضجة عالمية بكشفه عن سر حرص الغرب على إخفائه؛ وهو سرقتهم لكتب العرب واكتشافاتهم ونسبها لهم.

وحين روى موسى في الأسبوع التالي قصة ابن الطلسمي كان الشيخ عبد الرحيم يصلح ويجول في القاعة زهواً وكأنما يرقص في مولد. وفجأة تحولت الكهرباء بالنسبة لشيخنا إلى اكتشاف إعجازي وحدث تاريخي غير مسار التاريخ، وإلى دليل محسوس ملموس على فضائل العرب على الإنسانية جمعاء. ومشكلة شيخنا، الذي يؤمن بالتواتر كنهج علمي مسلم بصدق النقال دونها محاكمة عقلية، أنه صدق قصة ابن الطلسمي التي لم تكن إلا من اختلاقي أنا! ومثلي في هذا كمثلي من ألف أحاديث في بركة شرب بول البعير وفضيلة إرضاع الكبير.

بقي شيخنا إلى آخر السنة كلما أراد أن يمتدح طالباً يقول له: والله إني لأرى بك طلسمي عصرك. وكونه لم يكن باستطاعتي أن اعترف بالقول أنه ما من طلسمي في تاريخنا المملوء بالأمجاد وأني أنا من اخترع قصته وأن مكتشف الكهرباء إنما هو كافر من كفار الغرب واسمه توماس إديسون، اكتفيت، كإجابة على إدانات شيخنا للغرب في تساؤلاته الناقدة المدينة الساخطة، بالقول: إنهم دعاة حرية وتحرر. فجأة خرج شيخنا عن طوره ضارباً الطاولة بقبضة يده صارخاً في وجهي كمن يسترجع أمجادهم: قتلتي حرية؟ قيم الفسق والفلتان والإباحة الأخلاقية! حرية وتحرر! أي طرز... طرز... طرز...

في مدينة إدلب ننبش في الكتب بحثاً عن أمجاد الأجداد. فجعلنا تاريخنا المملوء بالفتن والحروب والصراعات وقتل العلماء وحرقت كتبهم وحتى أنه ينقل عن أبي حيان التوحيدي أنه حرق كتبه بنفسه لاعتنا جهالة عصره وخوائه الثقافي. وفي حال يأس قال موسى وهو الأول على دفعتنا: خلونا نروح على المركز الثقافي في حلب لأنه مليان كتب عن أمجاد العرب. وحدي أنا من خلص موسى من محنة اليأس حين أخذت أحدثه عن ابن الطلسمي البغدادي وعن إنجازاته العلمية. فقد كرّس له المستشرق البريطاني عبد الرحمن العجمي الذي اعتنق الإسلام على إثر اطلاعه على مخطوطات وكتب ابن الطلسمي، كتاباً خاصاً يعرض فيه أهم أبحاثه واكتشافاته ومنها اختراع الكهرباء. وقد ختم العجمي كتابه بجملة

تختصر مدى إعجابه بابن الطلسمي، حيث يقول: ما من شيء في العلم المعاصر إلا ونجده في كتب ابن الطلسمي فكل اكتشافاتنا إنما ندين بها جميعها لما قدمه ابن الطلسمي في عصر الدولة الإسلامية، ولولا وقوع كتبه بين أيدينا لبقينا نحن الغرب نعيش في بحر من الظلمات.

«فتح أجدادنا العالم من الهند حتى الأندلس في أسبانيا ولو عدنا إلى نهج الأجداد لكننا في مقدمة الأمم»، هكذا كان يقول لنا الشيخ عبد الرحيم في كل حصة من حصص الدراسة في زمن محنة خدمتنا القسرية في المدرسة الحكومية. ولم يكن يحدثنا أستاذ التربية الدينية سوى عن أمجاد الفتوحات العسكرية. وحين سأله طالب من الطلاب عن أمجاد الأجداد الأخرى غير تلك التي سطرها حاملو السيوف وراكبو الخيل، أجاب الشيخ الجليل، الذي لم يقرأ كتاباً واحداً في العلوم، بالقول: سأترك لكم أن تكتبوا مواضيع عنها للأسبوع القادم.

ذهبنا على إثر ذلك في رحلة بحثية طلابية جماعية إلى المركز الثقافي





انخلي يا هلاله..

خطيب بدلة - خاص الغزال

الشعب ما يعجن ولا يخبز ولا يأكل! وحينما سمع «جوز هلاله» من الضيوف أصحاب الطحين، عبارة (احلف بالله العظيم على أنك لم تسرق الطحين)، لم يتمالك نفسه من الفرح، وسرعان ما تركهم في الأوضة، ومط رأسه نحو الغرفة الأخرى، مثل الحردون، وقال لزوجته (انخلي يا هلاله)، ورجع إلى الضيوف، وقال لهم: أنا أخشى ما أخشى أن يدخل اليمين الذي سأحلفه أمامكم في باب اللغو، فإذا سمحتم لي، سأؤوضاً الآن، وأحلف على المصحف الشريف على أنني لم أسرق الطحين.

ضحك الأشخاص المتواجدون في مضافة «جوز هلاله» حتى ظهرت السنة المزامير التي تتوسط قيعان حلوقهم، ووقع نصفهم على الأرض، وأغمي على ربعهم، من شدة الضحك، وقام الربع المتبقي برش الماء على وجوه (الغميانيين)، وعملوا على إجلال الواقعين على الأرض، ثم قال قائلهم، بمنتهى الجذ: ولاك حيوان، ما راح أقلك (كر) حتى لا تعتقد أننا من شبيحة النظام.. أنت تعتقد أننا لم نكتشف أمرك؟ ... أخي مرحبا. قال «جوز هلاله»: مرحبتين.

قال الرجل: نحن نعرفك، ونعرف تاريخك، ونعرف كم أنت خسيس، ولهذا فأنت تلزم لنا، ونحن نلزم لك، لدينا أعمال كثيرة غير قصة الطحين.. بدنا، قبلما تنتهي الثورة، نشيل كام مليون للمستقبل.. وإذا ما عندك مانع، خلي أختنا «هلاله» تشاركنا.. لازم كلنا ننخل!

المشكل، كما زعم العبقران عاصي ومنصور الرحباني... فأصلُ المشكل، في الحقيقة، وفي الواقع، وفي المنطق، هو السيدة «هلاله» التي استلمت الطحين المسروق من زوجها، ووضعت في المنخل على أهبة الاستعداد، وقالت لزوجها الذي كان يُعرف بين الناس باسم «جوز هلاله»: اذهب وقابل الضيوف، وحاول أن تستدرجهم إلى حلف اليمين، فإذا طلبوا منك أن تحلف، احلف: بالله العظيم، أو بشرفك، أو بضميرك، أو بالطلاق (بالتلاتة)، كاذباً، على أنك لم تسرق طحين الشعب.. وبعدها اسكت، وغَيَّرَ السالفة، وحاول أن تمضي معهم بقية الزيارة بالمجاملات السخيفة، والعلاك المصدي، فإذا انصرفوا، وتأكد لك أنهم لن يعودوا، تعال إليّ ركضاً، أو سحلاً مثل أم أربع وأربعين، أو تَدَحْرُجاً، مثل (أم علي الدعبل)، وأخبرني بالأمر، وأنا بدوري أرفع زلغوبة طويلة، وأنخل قسمًا من الطحين، وأعجنه، وأخبئ ما يتبقى منه للمستقبل، وإن شاء الله عمره

لا شك في أن «هلاله» من أكثر الشخصيات الشعبية السورية صيتاً، وشعبيةً، وذكرًا، ولا سيما خلال الثورة السورية العظيمة التي تم تمديد عرضها عاماً ثالثاً، بنجاح كبير!.. لأن أمريكا تريد أن تحنو على إسرائيل، وتُبقى روسيا مبسوطة، وأن تحافظ على شَعْر وليام هيج مخلوقاً على الموس، وضريح فاييوس معوجاً نحو اليسار، وتطمح إلى تنف لحية الإرهابي حسن نصر الله، وتوجيه الأنظار نحو يوسف القرضاوي الذي كنا قد حسبنا أنه مات، وتجميع مقاتلي «جبهة النصرة» في مكان معين من أجل أن تقصفهم بالطائرات التي لا طيار لها!

«زَيُّون الي سَتَّها من كحلون»، ليست أصل





9

التبول اللاإرادي عند الأطفال كيف نفهمه ونعالجه

الدكتور: محمد الحمود

- من الضروري أن يكون غذاء الطفل صحياً وخالياً من التوابل الحارة أو من الموالح والسكريات.
- تشجيع الطفل على الذهاب إلى دورة المياه قبل النوم.
- تشجيع الطفل على عدم تناول المشروبات الغازية والسوائل قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل.
- إيقاظ الطفل بعد ساعة ونصف تقريباً من نومه لقضاء حاجته، وتكرار ذلك بعد ثلاث ساعات من النوم.
- استخدام أساليب التشجيع اللفظي.
- تقديم المكافآت المادية والمعنوية والمدعمات فقط بعد نجاح أسبوع متواصل على الأقل.

العلاج الدوائي:

- سابقاً كانت تستخدم بعض مضادات الاكتئاب مع مضاد تشنج ولكن هذا العلاج قلما يستخدم الآن لما يحدثه من مشكلات جانبية، الأفضل في الوقت الحالي هو استخدام المنبرين بعد استشارة طبيب لوضع برنامج حرصاً على عدم حدوث نكس للحالة.

أسباب تتعلق بالنوم العميق لدى الطفل، وعادة ما ترتبط العوامل الاجتماعية والتربوية والنفسية بالعوامل الفيزيولوجية في أسباب التبول اللاإرادي عند الطفل.

كيفية التغلب على التبول اللاإرادي عند الطفل:

إن معاناة الطفل من هذه المشكلة تنعكس على حالته النفسية، فيصاب بالاكتئاب والإحراج بين زملائه، ويشعر بالنقص والدونية، ويلجأ إلى الانزواء والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية، وقد يكون عرضة لسخرية إخوته وزملائه فيثور بعصبية وقد يلجأ للعنف، ومما يزيد من ذلك توبيخ الأم له وضربه.

برنامج إرشادي ونصائح للأم:

- توفير الأجواء الهادئة في المنزل لإبعاد التوتر عن الطفل.
- توجيه الأخوة بعدم السخرية والاستهزاء من مشكلة الطفل.
- ضرورة مراجعة الطبيب للتأكد من سلامة الجهاز البولي عند الطفل.
- ضرورة التزام الهدوء والتخلي بالصبر لمواجهة هذه المشكلة، وإشعار الطفل بالثقة في النفس وترديد عبارات الثناء والتشجيع.
- مساعدة الطفل على النوم ساعات كافية بالليل، وأن ينام نهائياً ساعة واحدة فقط، لأن ذلك يساعد في التغلب على مشكلة عمق النوم.

التبول اللاإرادي من أكثر الاضطرابات شيوعاً في مرحلة الطفولة، وهو عبارة عن الخروج التلقائي للبول ليلاً أو نهاراً، لدى طفل تجاوز عمره الأربع سنوات، أي السن التي يتوقع فيها أن يتحكم الطفل بمثانته.

ويمكن أن يكون التبول أولياً، بحيث يظهر في عدم قدرة الطفل منذ ولادته وحتى سن متأخرة على ضبط عملية التبول. أو يكون التبول ثانوياً، بحيث يعود الطفل إلى التبول ثانية بعد أن يكون قد تحكم بمثانته لفترة لا تقل عن سنة.

أسباب التبول اللاإرادي عند الأطفال

لعل أهم تلك الأسباب؛ ما تعيشه البلاد من حرب، حيث تتسبب في قلق واضطرابات في نوم الطفل بالإضافة للاضطرابات النفسية الأخرى.

وهناك أسباب الأخرى: إهمال تدريب الطفل على استخدام المرحاض، والنتيجة نفسها يسببها التدريب المبكر على عملية التحكم مما يسبب قلقاً لدى الطفل، يُضاف إليها استخدام القسوة والضرب من قبل الوالدين، وازدحام المنزل وكثرة الشجار أمام الطفل، بالإضافة لمرض الطفل ودخوله إلى المستشفى للعلاج، وعند بداية دخول الطفل إلى المدرسة والانفصال عن الأم، والغيرة بسبب ولادة طفل جديد في الأسرة، ونقص الحب والحرمان العاطفي من جانب الأم، فكيف الحال بمن فقد والدته ورهما كل أهله.

يُضاف إلى ذلك الانتقال أو الهجرة من بلد لآخر أو من مدينة لأخرى، هذا طوعاً فكيف بمن ينام كل يوم في مكان جديد، أو مخيم مختلف.

العوامل الفيزيولوجية :

وتتمثل العوامل الفيزيولوجية في وجود



من الإنترنت



أنا والكلب

ميخائيل سعد - خاص الغربال

زاوية في الصالون وبدأ في تمزيق الصفحات ولوكها. قلت في نفسي، وأنا أجري خلفه، هناك عداً واضح بين هذا الكلب الحقيق وبين الثقافة، وكأنه كان عنصر مخابرات. المهم أخيراً استطعت رشوته بعظمة جديدة، فرأى فيها ما يغريه أكثر من الرواية التي أهملها، فالتقطتها سريعاً، ووضعتها على رف عالٍ.

كان أكثر ما يغيظني في قصة الكلب الكندي ويذكرني بطفولتي المحرومة، حاجته إلى أنواع محددة من الشامبو تناسب جنسه، وإلى أنواع من الطعام تناسب كل مرحلة من عمره، وإلى فرشاة وأغطية مريحة وملونة بألوان فرحة تدخل البهجة إلى قلبه، وخاصة حاجته إلى نوع خاص من الرمل كي يبول فيه. وقد كنت أتذكر كيف كانت النساء في قريتنا، في الخمسينيات من القرن الماضي، يبحثن عن نوع معين من التراب الأحمر الناعم جداً كي يوضع في حفاضات الأطفال، والذي لا يمكن أن يرقى إلى ربع مستوى رمل الكلب.

تذكرت هذا كله، وتذكرت طفولتي الحزينة مع تسعة من إخوتي وأخواتي في غرفة واحدة، وطفولة ملايين السوريين الذين حرمهم بشار الأسد من أهلهم، إما قتلاً أو تهجيراً أو اعتقالاً. تذكرت كل هذا وأنا أرى الإعلام الغربي يثور ويموج من أجل كلب دهسته سيارة، بينما يغض الطرف عن ملايين السوريين يموتون بالسلاح الكيماوي وبقصاف الطائرات وبكل أنواع الأسلحة. واستهجنتم الدموع الرخيصة التي تذرف على حقوق الإنسان..!

أصدقاء، فعندما أعود إلى البيت ظهراً، كان يستقبلني بفرح واضح يتجلى في تحريك ذيله يميناً ويساراً، وتعبيراً عن حبه لي حاول أكثر من مرة أن يبول على قدمي.

كان الجرو، الذي سماه ابني (كيوس) يعني نهاية العالم، ينمو بسرعة وتزداد حاجاته، فقد تم تلقيحه ثلاث مرات، في الوقت الذي لا يوجد فيه لقاحات في كثير من البلدان للبشر، وأصدر الطبيب جواز سفر له يحمل اسم عائلي دون أي نوع من التحقيق الأمني، فأصبح اسمه الرسمي (كيوس سعد)، وقلادة معدنية مكتوب عليها اسمه ورقم هاتف والده، يعني المسؤول عنه، وهو ابني، وهكذا أصبحت بقدرة قادر جداً للكلب كيوس!

شيئاً فشيئاً، اكتشفت أننا جميعاً أصبحنا متورطين في حب الكلب، وقد أدرك هو هذه الحقيقة، فبدأ يبتزنا ويملي شروطه علينا، فإذا حدث وتم تجاهل رغبته، كان يذهب إلى الصالون ويبول هناك. في إحدى المرات كنت مشغولاً عنه بقراءة رواية سورية واصلتني أخيراً تتحدث الكاتبة فيها عن الثورة السورية، وكنت مأخوذاً بالرواية فعلاً،

لأنني وجدت

نفسي فيها

منذ اللحظات

الأولى، فما

كان منه، وقد

أصبح كبيراً، إلا

أن قفز على

السري وخطف

الرواية من

يدي وركض إلى

عدت أحد الأيام من عملي مساءً، لأجد الأسرة مجتمعة حول جرو صغير لم يكن يتجاوز عمره الثلاثة أسابيع وهم يدلّونه ويحملونه ويتسابقون لتلبية حاجاته من مأكّل ومشرب ومكان آمن للنوم. أعلنت عن انزعاجي ورفض لوجود الكلب في بيتي، ولكنني ضعفت أمام إلحاح أولادي وزوجتي ومحاولة الجرو التمسّح بقدمي، وكأنه أدرك غريزياً أن صراخي هو ضده. بلغت غضبي ودخلت إلى غرفة النوم قبل أن أنهم بعدائي لحقوق الحيوان.

في الأيام التالية، قررت أن أتقرب من الكلب وأكون صديقه، فلا فائدة من معاداة الأولاد والزوجة من أجل كلب ابن كلب، والأفضل كسب رضاهم عبر كسب ود الكلب. لذلك بدأت بالاهتمام بتقديم وجبة الغداء له. هذه الخدمة اليومية للكلب جعلتنا





يوميات رفيف...

أنا مشارك في القتال

هناك رواتب وصلت لأفراد الكتائب، فقلت متفاجئاً: إذاً لماذا يرتدي الناس جعبهم وأسلحتهم؟ فقال لي: ما في قبض إلا لمن معه سلاح، فقلت: ولماذا تحمل الكريك؟ فقال: بهذا الكريك حفرت خنادقاً للثوار، فإذا أنا مشارك في المعارك وبيطلع لي راتب!

وبعد أن فكرت طويلاً كيف سأحصل على راتب مثل طليسة، نتعت منقل الشوي الخاص بمحلي على كتفي وركضت باتجاه مقر المالية، فقال لي طليسة ضاحكاً: لماذا تحمل المنقل؟ فقلت: بهذا المنقل أطعمت جميع الثوار والكتائب، ولولاها لما خاض ثوارنا أية معركة، فإذا أنا مشارك في القتال، وبيطلع لي راتب!

استيقظت ذات صباح على ضجيج وأصوات عالية؛ فخرجت مسرعاً لأعرف ما الذي يحصل؛ فرأيت صديقي طليسة يرتدي جعبته وبيده «كريك» يركض مسرعاً، وكل أبناء المدينة يرتدون جعبهم ومعهم أسلحتهم الخفيفة والمتوسطة ويركضون مثله.

عندها قلت: لقد حق الحق، وستبدأ معركة التحرير دون شك! هذه هي كفرنبيل، قلعة الصمود ومنبع الرجال الأشاوس، كفرنبيل تستعد لمعركتها الحاسمة ضد الطغاة، كفرنبيل استجابت لصرخات المظلومين والأيتام، هذه هي كفرنبيل كما عهدتها؛ تهب لنصرة المظلوم على الظالم، وهؤلاء هم أبطالها يزحفون لدك معسكرات الجيش...

عندها قاطعني طليسة قائلاً: «لك حاج تحوص وحاج تلوص وحاج تبرم مثل الصوت، لا في معركة ولا في تحرير... كل القصة وما فيها أن

رفيف الحروب

